واقع وتحديات الاستثمار المحلي في السياحة الصحراوية " ولاية الاغواط نموذجا "

د. لعلا رمضاني *

د. عبدالقادر شارف **

الملخص:

بعد قطاع السياحة أحد الرهانات الأساسية لاقتصاديات العديد من الدول منها الجزائر، التي تطمح لأن يكون هذا القطاع هو المحرك لعجلة النمو الاقتصادي في ظل إستراتيجية التنويع، والبحث عن قطاعات بديلة لقطاع المحروقات في المرحلة القادمة ، وولاية الأغواط جزء من هذا القطر، حيث سنقوم من خلال هذه الدراسة بإبراز مقومات السياحة الصحراوية بالمنطقة، واستعراض مختلف التحديات والعراقيل التي تقف أمام هذا الاستثمار ، واقتراح حلول وبدائل لذلك.

الكلمات المفتاحية : السياحة الصحراوية – الأغواط – الاستثمار السياحي- قطاع السياحة.

Abstract

Tourism sector is one of the Basic bets for the economies of many countries, including Algeria, which aspires to this sector is the engine to the wheel of economic growth in a diversification strategy, and the search for alternative sectors of the hydrocarbon sector in the next phase, and the state of Laghouat part of this country, where we will be through this study highlighting the elements of desert tourism in the region, and to review the various challenges and obstacles that stand in front of this investment, and to propose solutions and alternatives to it.

key words :desert tourism – Laghouat - Tourism Investment- Tourism sector

* د/ لعلا رمضاني ، أستاذ محاضر أ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير–جامعة الاغواط ، الجزائر.

**د/ عبدالقادر شارف، أستاذ محاضر أ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير–جامعة الاغواط ، الجزائر.

مقدمة:

تحول قطاع السياحة خلال الآونة الأخيرة، إلى ظاهرة حضرية عالمية، حيث تحولت الصورة النمطية لهذا القطاع من مجرد ارتباط بالنزهة والراحة والترفية إلى مخططات وبرامج اقتصادية واجتماعية، تسعى من خلالها الدول إلى تحقيق النمو الاقتصادي، فأصبح هذا القطاع إحدى ركائز الاقتصاد العالمي، وأهم مصدر من مصادر الدخل لدى العديد من الدول.

إن الجزائر كغيرها من البلدان شهدت العديد من التحولات في هذا القطاع، حيث تبنت السلطات الحكومية مجموعة من الإصلاحات، ووضعت تشريعات وقوانين قصد تنظيم هذا القطاع والذي تتوفر فيه الجزائر على إمكانيات سياحية مهمة ومتنوعة، ساعدها في ذلك الطبيعة الجغرافية للبلاد من شواطئ، غابات، مناظر طبيعية خلابة، حمامات، آثار تاريخية وصحراء شاسعة، هذه الأخيرة التي تشكل في حد ذاتها منتجا سياحيا تنافسيا للجزائر، تستقبل من خلاله آلاف السياح سنويا ، و تعتبر ولاية الأغواط من بين الولايات التي تتمتع بمؤهلات سياحية كبرى، فيما يخص السياحة الصحراوية، إذ أنها تحتوي على زخم سياحي أثري وثقافي وديني يتنوع بتنوع الحضارات التي تعاقبت على هذه المنطقة، ومن خلال هذا البحث سنحاول الإشارة إلى واقع السياحة الصحراوية في ولاية الأغواط، باعتبار أن هذا النمط من السياحة يعد أحد أنماط السياحة في الجزائر.

الإشكالية:

للإحاطة بجوانب الموضوع سنحاول من خلال هذا البحث الإجابة على الإشكالية التالية :

ما هو واقع وتحديات الاستثمار في مجال السياحة الصحراوية في ولاية الأغواط؟

الفرضية الرئيسية :

للإجابة على التساؤل المطروح نضع الفرضية الرئيسية التالية :

تتمتع ولاية الاغواط بمقومات طبيعية و جغرافية هائلة ، تسمح لها بان تكون قطبا سياحيا صحراويا بامتياز ، إلا أن هناك مجموعة من المعوقات و التحديات تحول دون ذلك .

خطة البحث : لمعالجة الموضوع ارتأينا تقسيم البحث إلى المحاور التالية:

أولا : الإطار النظري للسياحة الصحراوية .

ثانيا : السياحة الصحراوية في الجزائر .

ثالثا : واقع و تحديات الاستثمار السياحي الصحراوي في ولاية الاغواط .

أولا : الإطار النظري للسياحة الصحراوية

تعد السياحة الصحراوية أحد أهم أنواع السياحة ، وهي نوع من أنواع السياحة الطبيعية ، حاضنتها الصحراء ، إذا يتميز هذا النوع من السياحة بالجاذبية وخاصة لهواة الطبيعية.

1-تعريف السياحة الصحراوية:

عرّف المشرع الجزائري السياحة الصحراوية بأنها "كل إقامة سياحية في محيط صحراوي ، تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية لهذه البيئة، مرفقة بأنشطة مرتبطة بها من تسلية وترفية واستكشاف "[1].

كما تعرف بأنها " نوع من أنواع السياحة الطبيعية، مجالها الصحراء، بما فيها من مظاهر الطبيعة التي تتمثل بتجمعات الكثبان الرملية، الجبال، الأودية الجافة، والواحات الطبيعية، ومن مظاهر بشرية تتمثل في أسلوب حياة وثقافة الشعوب الصحراوية المتناغمة والمنسجمة تماما مع الصحراء "[2]، وقد اعتبرتها الجمعية البريطانية للسياحة سنة 1976 أنها " حركة موسمية قصيرة المدى إلى المناطق السياحية بعيدا عن محل الإقامة والعمل الدائمين "[3] ، وعرّفها الألماني فرولر (Frauler) بأنها "ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والغاية منها الحصول على الاستجمام وتغيير البيئة التي يعيش فيها الإنسان، واكتساب الوعي الثقافي وتذوق جمال المشاهد الطبيعية والاستمتاع بجمالها"[4].

2-مظاهر السياحة الصحراوية: تظهر الطبيعة الصحراوية من خلال[5]:

- الرق الذي هو عبارة عن مساحة واسعة من الحصى والحجارة.
- العرق الذي هو عبارة عن رمال شاسعة تمثل الصحراء.
- الحمادة التي هي مساحة كبيرة للحجارة الكلسية.
- الجبال التي مصدرها بلوري ذات تكوين بركاني.
- السبخات أو الأحواض المغلقة التي تنمو حولها النباتات .

كما يمكن حصر مظاهر السياحة الصحراوية فيما يلي[6]:

- الواحات : وهي أحد المقومات الطبيعية التي تزخر بها الصحراء مثل واحة تاغيت في بشار في العرق الغربي الكبير.
- الصحراء : من خلال الكثبان الرمية المترامية.
- القصور : وهي من المخلفات العمرانية للحضارات التي مرت مثل قصور ورقلة، تندوف ... الخ.
- الآثار: تحوي المناطق الصحراوية على معالم أثرية متنوعة من قصور وآثار رومانية، وكذا اللوحات الصخرية التي تعكس عمق الصحراء والمصنفة ضمن التراث العالمي.

3 ـ أهمية السياحة الصحراوية:

تظهر أهمية السياحة الصحراوية بنفس أهمية الأنواع الأخرى من أنواع السياحة سواء في الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي، وكذا الجانب البيئي، إذا تكمن نقاط الأهمية كالآتي:

- تعتبر مصدر من مصادر الدخل الوطني ، فهي تساهم في تدفق رؤوس الأموال الأجنبية وتوفير العملة الصعبة بتوافد السياح الأجانب[7].

- فك العزلة وتحويل المناطق الصحراوية النائية إلى مناطق تشهد حركية اقتصادية شاملة من خلال توافد السياح ، وبالتالي زيادة التوسع العمراني وربط هذه المناطق بالأقطاب الحضرية الكبرى.
- الحركية السياحية في المناطق الصحراوية تساعد هذه المناطق من الاستفادة من البنية التحتية التي لابد من توفرها لتهيئة هذه المناطق للسياح الأجانب من إنارة ، طرقات ، شبكة مواصلات واتصالات، ومياه وخدمات صحية .
- توفير مناصب شغل لليد العاملة في هذه المناطق، فهي تعتبر قطاعا يساعد على التخفيف من حدة البطالة.
- تساعد على نمو الاستثمارات في جانب المشاريع المساندة للمنتج السياحي الأساسي، (توفير مطاعم، مقاهي، فنادق، قاعات وملاعب ومساحات رياضية، شبكة مواصلات " برية، جوية" ومراكز تجارية).
- إبراز الموروث الثقافي لهذه المناطق من خلال الصناعات التقليدية .
- تساهم في الحفاظ على البيئة من خلال إقامة محميات طبيعية، والعمل على صيانتها والاهتمام بها، خاصة فيما يخص حماية الثروة الحيوانية، والمناطق الأثرية.

ثانيا : السياحة الصحراوية في الجزائر

1 ـ المنتج السياحي الصحراوي في الجزائر :

تمثل الصحراء الجزائرية، أكبر منتج سياحي في البلاد، فهي تتربع على مساحة تقدر بـ 2 مليون كم مربع، حوالي 80% من المساحة الإجمالية للبلد ، وتتميز برمالها المتناهية وجبالها الغرانيتية والبركانية وواحاتها الخلابة المتناثرة عبر مناطقها وواحات النخيل وتربتها الخصبة، مثل واحات وادي سوف[8] ، وتتوزع الصحراء الجزائرية على 14 منطقة صحراوية متمثلة في تمنراست ، تندوف ، ورقلة ، غرداية ، أدرار ، البيّض، بشار ، عين صالح ، تقرت ، وإليزي ، الأغواط ، الوادي ، بسكرة ، والنعامة[9] ، و تتجلى طبيعة المنتج السياحي الصحراوي في الجزائر كالآتي:

- المعالم التاريخية والقصور المتواجدة في مختلف الولايات الصحراوية كالقصر القديم بالمنيعة والنقوش الحجرية بمنطقة التاسيلي ، ومنطقة الهقار، وكذا النمط العمراني القديم في وادي ميزاب بغرداية ، ومقر الزاوية التيجانية بالأغواط.
- المناظر الطبيعية بمختلف أنواعها كالكثبان الرملية وواحات النخيل ، ومختلف الشلالات والوديان وينابيع المياه الساخنة في بسكرة وأدرار.
- المنتج الثقافي والفلكلور والمهرجانات المتنوعة ، حيث تحوي الصحراء أنواع مختلفة من الطبوع الثقافية كالتندي بتمنراست وإليزي ، والتراث الميزابي بغرداية، إضافة إلى المهرجانات المتعددة كمهرجان الزربية بغرداية وعيد الربيع بتمنراست وتاغيت ببشار ، إضافة إلى سباقات التزحلق على الرمال وسباق الجمال.
- الصناعات التقليدية فيما يخص المعادن كالذهب والفضة والصناعات الجلدية والفخار والحلفاء والزرابي والألبسة التقليدية.

- إضافة إلى ذلك فالصحراء الجزائرية تحتوي على بقايا حيوانية ونباتية تدل على وجود الحياة في هذه المنطقة من العصور الجيولوجية القديمة التي تعود إلى أكثر من عشرة آلاف سنة[10].

2 ـ واقع الاستثمار السياحي الصحراوي في الجزائر :

تتوفر المناطق الصحراوية في الجزائر على مجموعة من الهياكل السياحية التي لابد أن تتواجد لتكمل بعضها البعض، حتى يتسنى تقديم خدمة سياحية ذات جودة من الوكالات السياحية، وهياكل الاستقبال والإقامة، إلى شبكات الاتصالات والنقل.

2-1 المرافق الفندقية وهياكل الإقامة: يعتبر عدد المرافق الفندقية متواضع مقارنة بعدد السياح الوافدين إلى المنطقة

جدول (1) : يوضح قدرة استيعاب الهياكل الفندقية لبعض المناطق الصحراوية

المنطقة	بسكرة	بشار	جانت	أدرار	الأغواط
قدرة الاستيعاب (سرير)	1421	1112	228	572	442

المصدر : من إعداد الباحثين بالاطلاع على مصادر متعددة

ما يلاحظ أن المرافق المتعلقة بالإيواء في أغلب المناطق الصحراوية ضعيفة، ولا تلبي حاجة الطلب السياحي إن وجدت، فهي في الغالب لا تستجيب للمقاييس العالمية.

2-2 الوكالات السياحية : تنتشر في المناطق الصحراوية وكالات سياحية متعددة نشاطها يتمثل في استقبال السياح، وكذا تنشيط وترويج المنتج السياحي الصحراوي في الجزائر وخارجها، ويمكن أن نقدم بعض الإحصائيات من خلال الجدول التالي :

جدول (2) : يوضح عدد الوكالات السياحية في بعض المناطق الصحراوية

المنطقة	تمنراست	بسكرة	بشار	أدرار	غرداية	جانت	الأغواط
العدد	89	14	02	11	10	28	06

المصدر : المصدر : من إعداد الباحثين بالاطلاع على مصادر متعددة

ملاحظة: إلى جانب وجود الديوان الوطني للسياحة عبر جميع الولايات وهو وكالة سياحية عمومية.

2-3 شبكات النقل والاتصالات : تتوفر أغلب المناطق السياحية الصحراوية في الجزائر على المطارات، مما يوفر النقل الجوي، باعتبار أن النقل البري لا يعتبر وسيلة مثلى للتنقل، وهذا لشساعة المناطق، وبعدها لمسافات طويلة، مما يجعل السفر أمرا شاقا، فعلى سبيل المثال هناك رحلات من فرنسا (باريس) إلى مطارات بعض المناطق الصحراوية كتمنراست، إضافة إلى توفر المناطق الصحراوية على شبكات اتصالات من هاتف ثابت والخلوي، والانترنت، وهي ضرورية للتطوير السياحي وجودة الخدمة المقدمة.

ثالثا : واقع وتحديات الاستثمار السياحي الصحراوي في ولاية الأغواط

1-التعريف بولاية الأغواط :

1-1 الموقع : تقع ولاية الأغواط جنوب الجزائر العاصمة، وتبعد عنها حوالي 400 كم، وتمتد بساتينها ومبانيها على ضفة وادي مزي الذي يأخذ مجراه من جبال العمور غربا، ويتجه نحو الشرق، حيث يحمل اسم آخر وهو واد جدي، مارا بعدد من واحات الزيبان إلى أن يصب في شط ملغيغ[11].وتعتبر ولاية الأغواط نقطة التقاء وعبور بين الاتجاهات الأربع بفضل موقعها الذي امتازت به، والذي يتوسط القطر الجزائري، وبالنسبة للحدود الجغرافية للولاية، فيحدها من الشمال ولاية الجلفة، ومن الجنوب ولاية غرداية ومن الغرب البيض وتيارت، ومن الشرق ولاية الجلفة، تبلغ مساحتها الإجمالية 25052 كلم^2، كما يقدر عدد السكان بحوالي 389.166 نسمة يتوزعون على مختلف بلديات الولاية، وينقسم المجال الحيوي لإقليم الولاية إلى ثلاثة مناطق:

- **منطقة الهضاب العليا السهبية** : تنتشر بها الحلفاء على نطاق واسع، وهي ذات طابع رعوي وفلاحي مثل منطقة قلتة سيدي سعد، وعين سيدي علي.
- **منطقة الأطلس الصحراوي**: هي منطقة جبلية مرتفعة ذات طابع صحراوي، تضم كلا من الغيشة ، بريدة ، واد مرة، تاويالة الحاج مشري، سيدي بوزيد، سباق ، ووادي مزي.
- **منطقة الهضبة الصحراوية** : تنتشر بها تربية المواشي خاصة الأغنام والماعز وتعيش فيها مجموعات البدو الرحل تضم كل من عين ماضي، حاسي الرمل، حاسي الدلاعة، بلدية سيدي مخلوف، قصر الحيران، الحويطة، العسافية، بن ناصر بن شهر والخنق.

1 ـ 2 التنظيم الإداري للولاية : ينقسم إقليم الولاية إلى 10 دوائر هذا حسب التقسيم الإداري والتي تتوزع إلى 24 بلدية، كما هو مبين في الجدول.

جدول (3) : التقسيم الإداري لولاية الأغواط

الرقم	الدوائر	البلـديـات
01	الأغواط	الأغواط
02	قصر الحيران	قصر الحيران، بن ناصر بن شهرة
03	حاسي الرمل	حاسي الرمل، حاسي الدلاعة
04	عين ماضي	عين ماضي، الخنق، تاجموت، الحويطة، تاجرونة
05	أفلو	أفلو، سيدي بوزيد، سبقاق
06	واد مرة	واد مرة، وادي مزي
07	قلتة سيدي سعد	قلتة سيدي سعد، عين سيدي علي ، البيضاء
08	بريدة	بريدة، تاويلة، الحاج مشري
09	سيدي مخلوف	سيدي مخلوف، العسافية
10	الغيشة	الغيشة

المصدر : المصدر : مديرية السياحة لولاية الأغواط

2 ـ المؤهلات الطبيعية السياحية للولاية الأغواط :

إن الحديث عن ولاية الأغواط يعني الحديث عن زخم ثقافي وسياحي يضرب بجذوره في أعماق التاريخ، هذا الرصيد السياحي الهام للولاية هو رصيد متنوع ومتكامل يضم عوامل جذب تجعل الولاية قبلة للسياح المحليين والأجانب، وفيما يلي أهم المعالم السياحية لولاية الأغواط.

1.2 الأغواط: تحوي عاصمة الولاية على عدة محطات سياحية أهمها القصر القديم بالمدينة (زقاق الحجاج) والذي صورت فيه مقاطع من فلم "وقائع سنين الجمر" لمحمد الأخضر حمينة ، وكذلك قلعة موران التي صنفت كمحطة سياحية بموجب المرسوم من العهد الاستعماري سنة 1950، إضافة إلى قلعة بوسكارين ومقام الولي الصالح سيدي الحاج عيسى، كما صنفت بلدية الأغواط كمحطة سياحية بموجب المرسوم رقم 370/98 المؤرخ في 1998/11/23 [12].

2.2 بلدية وادي مزي : بها منطقة " القعدة "وهي عبارة عن سلاسل جبلية، كان لها دور كبير في حرب التحرير الوطني، كما تحوي مجموعة من القصور البربرية من بينها قصر الرومية، قصر الناموس ... إلخ.

3.2 بلدية تاجرونة : بها قصر صحراوي أسس في القرن السابع عشر، ويمتاز بسوره المنيع الذي بني دفاعا عن القصر، كما يحتوي الجبل المحاذي للبلدية (جبل ميمونة) على مغارة ملحية تعد معلم طبيعي فريد في المنطقة، إضافة إلى بعض الرسومات الصخرية.

4.2 بلدية آفلو :تمتاز هذه المنطقة بنسيج الزرابي (زرابي جبال العمور المشهورة) وتربية الخيول.

2-5بلدية الغيشة :تزخر هذه الرقعة بمخزون تراثي وتاريخي ضخم، كما يتواجد بها شواهد تاريخية لمختلف العصور بدءا بعصور ما قبل التاريخ، ووصولا إلى الثورة التحريرية، كما يوجد بها كنز تاريخي نادر هو النقش الحجري الذي يمثل فيلة تحمي صغارها، وحسب الدراسات فإن المنحوتة تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وقد اعتمدت المنظمة الأممية لحماية الأمومة والطفولة UNICEF هذا الرسم كشعار لها منذ مدة عشر سنوات [13].

2-6 بلدية سيدي مخلوف : يتواجد بها المحطة التاريخية التي تحوي رسومات صخرية بمنطقة الحصباية، إضافة إلى المناطق الأخرى كالراكوسة ومنطقة بخداش التي تحوي مناظر طبيعية نادرة.

2-7 بلدية واد مرة : من أهم معالمها تواجد مجموعة من القصور البربرية القديمة من بينها قصر الحمام وقصر سكلافة.

2-8 بلدية عين ماضي : من أشهر المناطق في الوطن والعالم نظرا للمعلم السياحي الديني الهام، والمتمثل في مقر الزاوية التيجانية، ويتواجد بها قصر كوردان وهي تشتهر بعاصمة التجانيين عالميا ومهد الطريقة التيجانية.

2-9 بلدية تاجموت : بها سد جذب المياه الجوفية، كما تمتاز المنطقة بحدائقها وبساتينها الرائعة، وضريح الولي سيدي عطاء الله وقد ذكرها ابن خلدون في مقدمته، فقال أن أصل الكلمة رومانية الأصل مركبة تغني الخط الأخضر أي تاج ومعناها الخط وموت أي الأخضر نسبة إلى البساتين التي تحيط بالقصر على شكل دائري.

2-10 بلدية حاسي الدلاعة : وتوجد بها ثالث أكبر فوهة نيزكيه في العام والتي تسمى فوهة "مادنة" والتي تكونت قبل ثلاثة ملايين سنة حيث اخترق نيزك عملاق يزن ما بين 1-2 مليون طن، ويبلغ قطره من 25 إلى 70

متر الغلاف الجوي للأرض بسرعة 70 كم/ثا، مما أحدث فوهة يبلغ قطرها 1750 متر وعمقها حوالي 200 متر، بقي من عمقها الآن حوالي 67 متر بعد أن امتلأت برواسب ترابية[14].

2-11 بلدية تاويالة : من أشهر القصور المتواجد بمنطقة جبل العمور قصر تاويلة الذي يعتبر تحفة معمارية ترجع إلى القرن السابع عشر.

3 ـ الاستثمار السياحي في ولاية الأغواط (المؤهلات التقنية)

3-1 التطور التشريعي والتنظيمي للقطاع :عرف القطاع السياحي نشاطه بالولاية منذ الاستقلال، غير أن بروزه، كقطاع قائم بذاته كان في فترة التسعينات من خلال إنشاء مفتشية السياحة والصناعات التقليدية في 1998/05/01 والتي صارت تعرف بمديرية السياحة والصناعات التقليدية سنة 2000 [15].

3-2 المنشآت والهياكل الفندقية: عرفت المنشآت الفندقية في ولاية الأغواط حركية ملموسة، إذ تتوفر الولاية على مجموعة من الفنادق التي تسمح باستقبال الوافدين إليها بغية السياحة واكتشاف المنطقة ، وتضم الولاية تسعة فنادق مختلفة من حيث الإطار القانوني و التصنيف، حيث تبلغ قدره الإيواء 420 سرير موزعة على 202 غرفة[16].

جدول (4) : يوضح المؤسسات الفندقية بالأغواط

اسم الفندق	التصنيف	عدد الغرف	عدد الأسرّة	الإطار القانوني
مرحبا	3 نجوم	46	97	عمومي
البستان	2 نجوم	36	50	خاص
السيشل	غير مصنف	39	78	خاص
الصحراوي	غير مصنف	23	60	عمومي
الرحمة	غير مصنف	19	51	خاص
بني هلال	غير مصنف	15	36	خاص
الفضل	غير مصنف	24	48	خاص
عين ماضي	-	-	-	عمومي لم يشغل
العسكري	-	-	-	عسكري
الولاية		202	420	

المصدر : المصدر : عمار درياس، كمال بوعزارة، مرجع سبق ذكره، ص 15.

ما يتبين من خلال الجدول أن مستوى خدمات الإيواء ضعيفة وما يلاحظ محدودية مساهمة القطاع الخاص في هذا المجال مما يمكن أن يعطي دفعة للاستثمار السياحي في الولاية.

3-3 الوكالات السياحية : بدأت سنة 1999 بوكالة واحدة دخلت حيز الاستغلال ليصبح عددها سنة 2011 أربع وكالات، ثم ليرتفع العدد إلى 06 وكالات سنة 2014، وتتمركز كلها تقريبا في عاصمة الولاية، وما يلاحظ أنها لا تؤدي وظيفتها في تنشيط السياحة الصحراوية في ولاية الأغواط، بل نشاطها تقريبا كله موجه لتنظيم رحلات الحج والعمرة ، وفيما يلي قائمة الوكالات السياحية الناشطة بالأغواط.

جدول (5) : الوكالات السياحية بالأغواط

الرقم	الوكالة	رقم الاستغلال
01	**بن عجيلة (مزي)**	20 ماي 2012
02	**فرع وكالة هزيل**	02 أكتوبر 2013
03	**أزواو**	25 ديسمبر 2011
04	**فرع وكالة مادنة**	07 سبتمبر 2005
05	**محمد بن راشد**	05 نوفمبر 2003
06	**فرع وكالة عبد الدايم**	2012

المصدر : مديرية السياحة لولاية الأغواط.

3-4 الأنشطة التسويقية للسياحة بالولاية : قامت مصالح السياحة والصناعة التقليدية بالعديد من الأنشطة الترويجية بغية التعريف بالمؤهلات التي تزخر بها الولاية، وهذا حسب مسؤولي القطاع السياحي المحلي، منها :

- إنجاز دليل سياحي في 3 طبعات مختلفة.
- الاعتماد على وسائط ودعائم ترقوية كالمطويات، الأقراص المضغوطة والفيديوهات.
- المشاركة في العديد من الحصص عبر الإذاعة المحلية.
- التنسيق مع الحركة الجمعوية في العديد من التظاهرات مثل اليوم العربي للسياحة (06/23) واليوم العالمي (09/27) واليوم الوطني (06/25).
- المشاركة في الصالون الدولي للسياحة والأسفار.
- التنسيق مع القطاعات الأخرى، مثل قطاع الشبيبة والرياضة وقطاع الثقافة من خلال إحياء التظاهرات ذات الطابع الثقافي والسياحي والرياضي.

3-5 التدفق السياحي في ولاية الأغواط : شهدت الفترة ما بين 2004 إلى 2015 تدفق العديد من السياح، وفيما يلي الجدول يوضح ذلك.

جدول (6) : يوضح التدفق السياحي إلى ولاية الاغواط من (2004-2015)

التدفق السياحي	السياح الجزائريون	السياح الأجانب	المجموع	التدفق السياحي	السياح الجزائريون	السياح الأجانب	المجموع
2004	22712	489	23201	**2010**	29054	880	29984
2005	25950	482	26432	**2011**	24843	680	25523
2006	24311	757	25068	**2012**	31196	766	31962
2007	26789	764	27553	**2013**	31058	989	32047
2008	28078	1304	29382	**2014**	31125	1014	32139
2009	23249	1068	24317	**2015**	32417	1126	33543

المصدر : المصدر : مديرية السياحة – الأغواط

فيما يخص الجدول الموضح أعلاه، وحسب قراءتنا له أنه سنة 2015 عرفت أكبر نسبة من السياح مقارنة بالسنوات الأخرى، لكن الإشكالية حسب اعتقادنا هو هل كل من يزور الولاية و يحجز في فندق يعتبر سائح (هناك من يكون في مهمة عمل، محطة راحة للمسافرين لمسافات بعيدة...الخ)

3-6 قطاع الصناعات التقليدية : تزخر ولاية الأغواط بمصنوعات ومبتكرات من أهمها فيما يتعلق بالثياب، كالبرنوس والقشابية والخيمة والزربية المشهورة بزربية جبل عمور، كما عرف قطاع الصناعات التقليدية انتعاشا كبيرا من خلال عدد الجمعيات المعتمدة، والتي فاق عددها 209 جمعية خلقت نوعا من النشاط والحيوية من خلال تنظيم تظاهرات، أو المشاركة في معارض جهوية ودولية[17] ، و قد سجلت الإحصائيات الخاصة بغرفة الصناعات التقليدية لولاية الأغواط 675 حرفي، منهم 424 متواجدين على مستوى مدينة الأغواط، بالإضافة إلى الصناعات المتعلقة بالنسيج، فسكان الأغواط يحسنون الطرز على الجلود، وصناعة الحلفاء والمجوهرات والنحاس، بالإضافة إلى اللوحات الرملية، مما يجعل هذا القطاع مهم للاستثمار .

4 ـ التحديات والعراقيل :

تكمن أهم العراقيل والتحديات التي تواجه الاستثمار السياحي في الأغواط في النقاط التالية :

4-1 تأطير النشاط السياحي والإشراف عليه : من بين أسباب تدهور النشاط السياحي في الولاية هو ضعف وغياب الأطراف التي من المفروض أن تقوم بعملية تأطير هذا العمل ومرافقة العناصر التي تساهم في إنتاج الخدمة السياحية ككل، وذلك لعدة أسباب حيث :

- معاناة مديرية السياحة من صعوبات في تطبيق القوانين في ظل انعدام الكفاءات المؤهلة في الفنادق والوكالات السياحية.
- الوكالات السياحية التي أصبحت وظيفتها تنظيم رحلات الحج والعمرة فقط، وغياب برامج ترويج للمنطقة.
- غياب روح المسؤولية وقلة الإمكانات المادية والبشرية للجمعيات التي تنشط في الميدان، إذ يقع على عاتقها تنشيط الحركة السياحية واستقبال السياح، والقيام بأعمال الدعاية والإشهار للمنطقة.
- ضعف هياكل الإيواء والإطعام، مما يجعلها ليست في مستوى الخزان السياحي الطبيعي للمنطقة.
- غياب القطاع الخاص، وعدم تحمسه للاستثمار في هذا النشاط.

4-2 العقار السياحي : يعتبر مشكل العقار السياحي من بين التحديات التي تواجه قطاع السياحة بالأغواط، نظرا للعراقيل البيروقراطية من جهة، وكذا عدم امتلاك المنطقة لعقار سياحي حقيقي يسمح بالاستثمار، وقد طلبت مديرية السياحة من رؤساء البلديات تقديم اقتراحات من أجل تصنيف المواقع ذات الطابع السياحي إلى مناطق توسع ومواقع سياحية، وبالفعل تم الموافقة على أربع اقتراحات في كل من الأغواط، أفلو، عين ماضي والغيشة[18].

خاتمة:

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على قطاع هام وحساس من بين القطاعات الاقتصادية الأخرى، وهو القطاع السياحي، إذ يمكن أن يكون قطاعا بديلا لقطاع النفط بالجزائر في ظل إستراتيجية التنويع الاقتصادي المنشودة، خاصة أن الجزائر بصفة عامة تتمتع بمؤهلات طبيعية تستطيع أن تصبح البلاد من خلاله رائدة في هذا المجال، وخاصة قطاع السياحة الصحراوية لما تزخر به الصحراء الجزائرية من موروث طبيعي وثقافي وتاريخي، ومثال ذلك ولاية الأغواط التي أبرزنا في هذا البحث مختلف المقومات السياحية الطبيعية التي تتميز بها، إلا أن هناك بعض التحديات والصعوبات والتي أشرنا إليها تقف عائقا أمام تحقيق الغرض المنشود، ولهذا ارتأينا اقتراح مجموعة من التوصيات نراها هامة ومن شأنها أن تخلق تنمية سياحية في المنطقة.

التوصيات:

- تذليل الصعاب والعراقيل البيروقراطية أمام القطاع الخاص وتشجيعه على الاستثمار في هذا القطاع فيما يخص العقار و التحفيزات الضريبية.
- العمل على وضع منظومة متكاملة للتسويق السياحي للمنطقة بالاعتماد على جميع وسائل الإعلام (تلفزيون، إذاعات، تظاهرات ... الخ) مع اشتراك الجمعيات ذات الصلة وكذا الوكالات السياحية.
- تسخير شبكات النقل والمواصلات وربطها بالمناطق الصحراوية من خلال إنشاء خطوط دولية.
- وضع نظام للرقابة والتفتيش من الهيئات الوصية للوقوف على جودة الخدمات المقدمة سواء من طرف الفنادق، الوكالات السياحية، هياكل الإطعام..... الخ.
- ضرورة توفير الكادر البشري المؤهل في مجال السياحة الصحراوية وذلك من خلال تكوين إطارات متخصصة.
- غرس الثقافة السياحية لدى مواطني المناطق الصحراوية باعتبارهم شريك فعال في العملية وذلك من خلال احترام البيئة والحفاظ عليها.
- محاولة الاستفادة من التجارب الرائدة في هذا الميدان كتجربة المغرب.

الهوامش والمراجع

[1] القانون رقم 03-01 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الجريدة الرسمية (الجزائر)، العدد 11، المؤرخ في 2003/02/19، ص 05.

[2] خليف مصطفى غرايبة، السياحة الصحراوية، ط1، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 17.

[3] Allan Beaver, a dictionary of travel and tourism terminology, CABI publishing, LONDON, 2005, p312.

[4] Graham Daw , The Sociology of tourism : European Origins and Development , Tourism Social , science Series , Emerald Group Publishing limited , LONDON , 2009 , p39.

[5] خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 08، 2004، مخبر العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة الشلف، الجزائر، ص 219.

[6] الديوان الوطني للسياحة (الجزائر) : على الرابط www.ont-dz.org/site/arabe/pdf/saoura/PDF.

[7] زيد سلمان عبوي، السياحة في الوطن العربي، ط1 دار الراية، الأردن، 2008، ص 54.

[8] زرزار العياشي ومداحي محمد ، السياحة الصحراوية في الجزائر كوجهة سياحية مستدامة : الواقع والآفاق، مجلة المستقبل العربي، العدد 433، 2015، ص35

[9] خليف مصطفى غرايبة، مرجع سبق ذكره، ص 214.

[10] خالد كواش، مرجع سبق ذكره، ص 219

[11] مديرية السياحة لولاية الأغواط.

[12] نفس المرجع السابق.

[13] عمار درياس وكمال بوعزارة، السياحة في المناطق العمرانية والتراثية والقصور والواحات، بحث بدون بيانات إضافية، ص12.

[14] المرجع السابق، ص 14.

[15] مديرية السياحة لولاية الأغواط

[16] عمار درياس وكمال بوعزارة، مرجع سبق ذكره، ص 15.

[17] المرجع السابق، ص 16.

[18] المرجع السابق، ص 17.